المقدمة

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع و لا لعطائه مانع و لا كصنعِهِ صُنعُ صانع و هو الجواد الواسع فطر أجناس البدائع و أتقن بحكمته الصنائع لا تخفى عليه الطلائع و لا تضيع عنده الودائع أتى بالكتاب الجامع و يشرع الإسلام النور الساطع للخليفة صانع و هو المستعان على الفجائع ، و الصلاة و السلام على أية الأولين و الآخرين منقذ البشرية أجمعين بعثه الله سبحانه إلى العالم أجمعين مبشرا و نذير أبي القاسم محمد (صلى الله عليه و على أل بيته و صحبه أجمعين)

أما بعد

أن بحثي الأعجاز العلمي في قوله تعالى (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ))

تضمن البحث إلى مبحثين تطرقتُ في المبحث الأول الذي اشتمل على مطلبين في الأول بينتُ مصطلح الإعجاز في اللغة و الاصطلاح الشرعي و بينتُ مفهوم مصطلح الأعجاز العلمي ، و أما المطلب الثاني فبينتُ فيه بيان موجز لسورة الرحمن عن فضائلها و ترتيبها في القران الكريم و سبب نزولها و مكيتها و مدنيتها .

وفي المبحث الثاني الذي تضمن مطلبين في المطلب الأول أقوال العلماء و المفسرين في تفسير الآية الكريمة و في المطلب الثاني أقوال العلماء المعاصرين و ذكرتُ في ذلك بيان وكالة الفضاء ناسا الأمريكية المختصة بالشؤون الفلكية .

المبحث الأول

المطلب الأول: بيان المصطلحات

الإعجاز في اللغة

١-الإعجاز: هو من التعجيز والتثبيط والنسبة إلى العجز يقال أعجزه الشيء إي فاته ومنه قوله تعالى : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ).[١][٢]

٢-ومنهم من قال :هو عجز الشيء يعجز عجزا فهو عاجز أي ضعيف. وقولهم(المراد يعجز لا محالة) ويقال أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، ومنه قوله تعالى : (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا) , ومنه قوله تعالى : (وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاء وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ) , ومنه قوله تعالى : (وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ) .[٣][٤][٥][٦]

---

(١)سورة المائدة ، الآية: ٣١.

(٢)القاموس المحيط ، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي(ت: ٨١٧هـ) ،تحقيق انس محمد الشامي ، و زكريا جابر أحمد (دار الحديث ، القاهرة – مصر) ص١٠٥٥.

(٣)معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ،تحقيق عبد السلام هارون (دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان) ٤ /٢٣٢.

(٤) سورة الجن ، الآية : ١٢.

(٥) سورة العنكبوت ، الآية : ٢٢.

(٦) سورة الشورى ، الآية : ٣١.

٣-ومنهم من قال: وهو نقيض الجزم ، والتعجيز هو التثبيط . [١]

٤-ومنهم من قال : وهو إثبات العجز، والعجز هو القصور عن فعل الشيء ، وعدم القدرة على ذلك . [٢]

الإعجاز في الاصطلاح الشرعي

١- المعجزة: وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية .[٣]

٢-ومنهم من قال : هي الآمر الخارق للعادة ، السالم من المعارضة ،يجري الله سبحانه وتعالى ، على يد النبي ، تصديقا له في دعواه النبوة . [٤]

٣-ومنهم من قال : هي ما خرق العادة من قول أو فعل إذا وافق دعوى الرسالة وقارنها وطابقها على جهه التحدي ابتداء بحيث لا يقدر احد عليها ولا على مثلها و لا على ما يقاربها. [٥]

---

(١) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، (الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ ، دار صادر ،بيروت – لبنان) ، ٥ /٣٦٧.

(٢)مفردات ألفاظ القران ، للعلامة الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بـ (الراغب)(ت: ٥٠٢ هـ - ١١٠٨م) ، تحقيق عدنان صفوان داوودي (دار القلم ، دمشق – سوريا). ص٥٤٧.

(٣)الإتقان في علوم القران ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (طبعة سنة١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، الهيئة المصرية العامة للكتب – مصر). ٤ / ٣.

(٤)إعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني ، الدكتور صلاح عبد الفتاح ألخالدي (الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، دار عمار – عمان) ص١٨.

(٥)المعجزة الخالدة ، الدكتور حسن ضياء الدين بن محمد بن حسن عتر الحلبي (ت:١٤٣٢ هـ) ، (الطبعة الثالثة سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان) ص ١٩ ، ٢٠ .

*ومنهم من قال : هي ما قصد به من ادعى انه رسول الله أو هي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد من يدعي النبوة.[1]

والراجح من الأقوال

المعجزة: وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية .[2]

١- إعجاز القران ، الدكتور فضل حسن عباس (الطبعة الثانية سنة ١٩٩٧م ، دار النشر جامعة القدس المفتوحة ، غزة - فلسطين) ، ص٩.

٢- أصول الدين ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت:٤٤٩هـ)(الطبعة الثالثة)،(١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ،(دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان) ، ص١٧٠.

مصطلح الإعجاز العلمي

١- الإعجاز العلمي: هو بذل الجهد و استفراغ الوسع لفهم الآيات المتعلق بالأفق و الأنفس من خلال (إخبار القران الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي .[١]

٢- ومنهم من عرفه : بأنه يقصد به سبق هذا الكتاب العزيز بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزل القران الكريم.[٢]

٣- ومنهم من قال : وهو محاولة لفهم الإشارات العلمية في القران الكريم أو إعجازه العلمي ليس في اشتماله على النظريات العلمية التي تتجدد وتتبادل وتكون ثمرة بالجهد البشري في البحث والنظر ، وإنما في حثه على التفكير ، فهو يحث الإنسان على النظر في الكون وتدبره ، ولا يشل حركة العقل في تفكيره .[٣]

والراجح من الأقوال

الإعجاز العلمي : هو بذل الجهد و استفراغ لفهم الواسع للآيات المتعلق بالأفاق و الأنفس من خلال (إخبار القران الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم (التجريبي) . [٤]

١- الإعجاز العلمي في القران ، فارس نايف منير (الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م ، النشر: دار ابن حزم ، بيروت – لبنان) ، ص١٠.

٢- البيان في إعجاز القران ، صلاح عبد الفتاح ألخالدي، (النشر: دار عمار – عمان سنة ١٩٩٢) ، ص٢٦٧.

٣- مباحث في علوم القران ، الشيخ مناع خليل القطان (ت:١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) (الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، مكتبة المعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية) ، ص٢٤٧.

٤- الإعجاز العلمي في القران : ص١٠.

المطلب الثاني : بيان موجز لسورة الرحمن

أولا: تسمية السورة

١-سميت سورة الرحمن بهذا الاسم لعدة أسباب :

* عن جابر بن عبد اللّه (رضي الله عنه) قال : « خرج رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم على أصحابه فقرأ سورة الرّحمن »[١]

*أن قيس بن عاصمٍ المنقّريّ (رضي الله عنه) قال للنبي صلّى الله عليه وسلّم : ((اتل عليّ ما أنزل عليك ، فقرأ عليه سورة الرّحمن، فقال : أعدها ، فأعادها ثلاثًا ، فقال : إنّ له لحلاوةً)).[٢]

٢-سبب التسمية

* ووجه تسمية هذه السّورة بسورة الرّحمن أنّها ابتدأت باسمه تعالى : (الرَّحْمَنُ)[٣] ومنه قوله تعالى (الرَّحْمَنُ) .[٣]

*عن الإمام عليٍّ ابن أبي طالب (عليه السلام) أنّ النّبي محمد (صلّى الله عليه وصحبه و سلّم) قال: ((لكلّ شيءٍ عروسٌ وعروس القرآن سورة الرّحمن)).[٤]

١- دلائل النبوة ، أحمد أبن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ابو بكر البيهقي، (ت، ٤٥٨ هـ)،تحقيق :د.عبدالمعطي قلعجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط١،١٤٠٨ه_١٩٨٨م.٢٣٢/٢

٢-الجامع الصحيح في سنن الترمذي :محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ابو عيسى)،(ت،٢٧٩هـ)تحقيق، :بشار عواد معروف ،دار الفكر الأسلامي _بيروت _لبنان.

٣سورة الرحمن ، الآية : ١.

٤التحرير و التنوير : ٢٢٧/٢٧.

ثانياً:فضل الصورة

أن قيس بن عاصم ألمنقري (رضي الله عنه) قال للنبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم): اتل علي مما أنزل عليك، فقرأ عليه سورة الرحمن ، فقال : أعدها، فأعادها ثلاثا ، فقال: والله إن له لطلاوة ، وإن عليه لحلاوة ، وأسفله لمغدق ، وأعلاه مثمر ، وما يقول هذا بشر ، وأنا أشهد ألا لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله.[١]

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها ، فسكتوا فقال : لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم ،كنت كلما أتيت على قوله تعالى :(فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) قالوا : لاشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.[٢]

١- دلائل النبوة ، أحمد أبن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ابو بكر البيهقي، (ت، ٤٥٨ هـ)،تحقيق :د.عبدالمعطي قلعجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط١،١٤٠٨ه_١٩٨٨م.،٢٣٢/٢

٢-الجامع الصحيح في سنن الترمذي :محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ابو عيسى)،(ت،٢٧٩ هـ)تحقيق، :بشار عواد معروف ،دار الفكر الأسلامي _بيروت _لبنان.

ثالثا: سبب النزول

إن سبب نزول هذه السورة هو قول المشركين المحكي عنهم.

كما في قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا).[١]

فتكون تسميتها باعتبار إضافةِ سورةٍ إلى الرحمن على معنى إثبات وصفِ الرحمن ... فردَّ الله على المشركين بأن الرحمن هو الذي علَّم النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) القرآن ،وهي من أول السور نزولاً.[٢]

وقيل: إن هذه السورة نزلت بسببِ قول المشركين في النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم).

قال تعالى: (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ).[٣]

أي: يُعلِّمه القرآن ،وكان الاهتمام بذكر الذي يُعلِّم النبي صلى الله عليه وسلم القرآنَ أقوى من الاهتمام بالتعليم.

وورد أيضًا أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) ذكر ذاتَ يوم القيامة والموازين والجنة والنار، فقال: وددتُ أني كنتُ خضراءَ من هذه الخضر تأتي على بهيمة تأكلني ، وأني لم أُخلَق.[٤]

فنزل قوله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ).[٥]

١- سورة الفرقان ، الآية : ٦٠.
٢- التحرير والتنوير: ٢٢٨/٢٧.
٣- سورة النحل ، الآية : ١٠٣.
٤- أسباب النزول ،عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري الأسيوطي.(ت:٩١١هـ) ،تحقيق: الأستاذ أحمد عبد الشافي ،(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان)، ٢٠٣/١.
٥- سورة الرحمن ، الآية : ٤٦.

رابعا: ترتيبها في التلاوة والنزول

سورة الرحمن في التلاوة هي السورة الخامسة والخمسون في المصحف العثمانيّ ، وهي السورة الخامسة من قسم المفصل ،بعد سورة الداريات ،الطور ،النجم ،القمر ، وهي في مصحف ابن مسعود أولُ المفصل. ويليها في العثماني سورة الواقعة.

أما بالنسبة لترتيبها في النزول فلم يحقق القول برتبتها للاختلاف الواقع في زمن نزولها. فمن بني قوله على مدنيتها عدها ثامنة و تسعين ، وجعلها بعد سورة الرعد وقبل سورة الإنسان .ومن بني على مكيتها وهو الراجح عدها ثالثة و أربعين، وجعلها قبل سورة فاطر وبعد سورة الفرقان.

وآياتها عند أهل الشام والكوفة ثمان وسبعون ، وعند أهل مكة والمدينة سبع وسبعون،وعند أهل البصرة ست وسبعون.[1]

١- التحرير والتنوير: ٢١٥/٢٧

أ- الأساس في التفسير،سعيد بن محمد دبب حوي (ت: ١٤٠٩هـ)،(الطبعة السادسة،١٤٢٤هـ ،دار السلام ،القاهرة – مصر)، ٥٦٣٩/١٠.

ب- روح المعاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، (الطبعة الأولى ،١٤١٥هـ ،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان). ١٤٨/١٥-١٤٩.

خامسا: المكي والمدني في السورة.

اختلف العلماء في سورة الرحمن هل مكية أم مدنية أم بعضها مكي وبعضها مدني :

١- بعضهم قال أنها مكية.[١]

١- ينظر ، الناسخ والمنسوخ في القران الكريم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(ت:٣٢٠هـ)،تحقيق:الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري (الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان)، ص٥٨. ، الناسخ والمنسوخ ، أبو جعفر النحاس احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ألمرادي النحوي(ت: ٣٣٨هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام محمد (الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ، مكتبة الفلاح ، الكويت) ، ٢٠/٣. الكشف والبيان ، احمد بن محمد أبو إسحاق الثعلبي(ت:٤٢٧هـ) ، تحقيق: علي بن عاشور أبو محمد (الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان) ، ١٧٦/٩.و البيان في عدَ إي القران ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت:٤١٤هـ) المحقق: غانم قدوري الحمد(الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت) ، ص٢٣٧.و، الوسيط في تفسير القران المجيد ، علي بن احمد الو احدي النيسابوري أبو الحسن (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، (الطبعة الأولى : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان) ، ٢١٧/٤ .و ، معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش (دار طيبة ، الرياض – السعودية)، ٤٤١/٧ .

* ومنهم من قال أنها مكية أيضا .[1]

* وبعضهم قال أنها مكية إلا قوله تعالى :(**يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)** .[2]

١- ينظر ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ألمحاربي(ت: ٥٤٦ هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد (الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان) ١٥٨/٢٧.و، تفسير القران العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء عماد الدين (ت: ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : سامي محمد السلامة (الطبعة الثانية : ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار طيبة ، الرياض – السعودية) ٤٨٨/٧ .و، الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، (دار الفكر ، بيروت – لبنان) ، ١٠٠/١٤ .و ،

٢-زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي (الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان) ١٠٥/٨ .و ، منار الهدى ، احمد بن عبد الكريم بن محمد الاشموني (ت: ١١٠٠ هـ) ، تحقيق : شريف أبو العلا ألعدوي (الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان) ، ص ٣٧٨ .و ، فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) (الطبعة الأولى : ١٤١٤ هـ ، دار ابن كثيردار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت) ، ١٧٣/٥ .

* وبعضهم من قال أنها مدنية .[1]

١- ينظر ، التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم(ت: ٧٤١هـ) ، تحقيق : محمد سالم هاشم (دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان) ،٣٢٧/٢. ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني(ت: ٨٥٥هـ) ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان)،٣٠٣/١٩. ، الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، (دار الفكر ، بيروت – لبنان) ، ١٠٠/١٤ ، فتح القدير : ١٧٣/٥.

المبحث الثاني

الإعجاز العلمي في سورة الرحمن (وردة كالدهان) نموذجا

المطلب الأول: توضيح الآية

(فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء) ، يعني يوم القيامة.

(فَكَانَتْ وَرْدَةً) ، فيه وجهان :

أحدهما : وردة البستان ، وهي حمراء ، وقد تختلف ألوانها لكن الأغلب من ألوانها الحمرة ، بها يضرب المثل في لون الحمرة ، قال عبد بني الحسحاس :

فلو كنت ورداً لونه لعشقتني ولكن ربي شانني بسواديا

كذالك تصير السماء يوم القيامة حمراء كالورد قاله ابن بحر .

الثاني : انه أراد بالوردة الفرس الورد يكون في الربيع اصفر وفي الشتاء اغبر ، فشبه السماء يوم القيامة باختلاف ألوانها بالفرس الورد لاختلاف ألوانه ، قاله الكلبي والفراء .

وفي قوله : (كَالدِّهَانِ) خمسة أوجه :

احدها : يعني خالصة ، قاله الضحاك .

الثاني : صافية ، قاله الاخفش .

الثالث : ذات ألوان ، قاله الحسن .

الرابع : صفراء كلون الدهن ، وهذا قول عطاء الخراساني ، وأبي الجوزاء .

الخامس : الدهان أديم الأرض الأحمر ، قاله ابن عباس ، قال الأعشى :

واجرد من فحول الخيل طرف كأن على شواكله دهاناً

وزعم المتقدمون إن أصل لون السماء الحمرة ، وإنها لكثرة الحوائل وبعد المسافة ترى بهذا اللون الأزرق ، وشبهوا ذلك بعروق البدن هي حمراء كحمرة الدم وترى بالحائل زرقاء ، فإن كان هذا صحيحاً فان السماء لقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لأنه أصل لونها .[1]

١-النكث والعيون ، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت : ٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيد بن عبد المقصور بن عبد الرحيم ، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان) ، ٤٣٥/٥- ٤٣٦ .

(فَإِذَا انشَقَّتِ) ، انفرجت .

(السَّمَاء) ، فصارت أبوابا لنزول الملائكة .

(فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)، أي كلون الفرس الورد ، وهو الأبيض الذي يضرب إلى الحمرة والصفرة ، قال قتادة : أنها اليوم خضراء ، ويكون لها يومئذ لون أخر إلى الحمرة .

وقيل : أنها تتلون ألوانا يومئذ كلون الفرس الورد يكون في الربيع اصفر وفي أول الشتاء احمر فإذا اشتد الشتاء كان اغبر فشبه السماء في تلونها عند انشقاقها في تلونه .

(كَالدِّهَانِ) ، جمع دهن شبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل ، وشبه الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه، وهو قول الضحاك ومجاهد وقتادة والربيع.

وقال عطاء بن أبي رباح : (كَالدِّهَانِ) كعصير الزيت يتلون في الساعة ألوانا .

وقال مقاتل : كدهن الورد الصافي .

وقال ابن جريج : تصير السماء كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها حر جهنم .

وقال الكلبي : كالدهان إي كالأديم الأحمر وجمعه ادهنه ودهن .[1]

١-معالم التنزيل ، الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعه ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، (دار طيبة ، الرياض – السعودية) ، ٤٤٩/٧ .

المطلب الثاني

أقوال العلماء المعاصرين.

بث الموقع الرسمي لوكالة الاكتشافات الفضائية (ناسا) صور تشير إلى عملية انهيار أو انفجار نجم هائل في الفضاء الخارجي، والصورة التي بثتها الأقمار الصناعية تشير إلى إن عملية انفجار النجم تتم بشكل منظم بحيث يكون النجم على شكل (وَرْدَةً)، وهو ما ذكر في القرآن الكريم منذ عشرات القرون كما في قوله تعالى (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)

وأشارت الأبحاث التي عرضها الموقع الرسمي للوكالة بان النجم يمر بمراحل عديدة وأطوار مختلفة ويظل يكمل دورته التي خلقها الله لأجلها مضيئا في السماء، حتى يأتي عليه وقت محدد ويحدث له انهيار أو انفجار، ويكون انفجار النجم على شكل وردة طبقات بعضها فوق بعض. وينبغي أن نشير هنا إلى أن الظواهر العلمية التي يكتشفها العلماء ليست دليلا على صحة القرآن أو عدمه، وإنما القرآن الكريم هو الدليل والبرهان القاطع على صحة تلك الظواهر العلمية من عدمها، ويوما بعد يوم تخرج لنا الظواهر و الاكتشافات العلمية التي تشير إلى أحداث و ظواهر علمية ذكرها القرآن في الوقت الذي لم يكن به تكنولوجيا و لا فضاء ولا استكشافات .[1]

١-الموقع الرسمي لوكالة الأنباء الفضائية الأمريكية ناسا .

رابط الموقع: http://www.nasa.gov ،

وهنالك صور توضيحية التي تبين الانفجارات التي تحدث في النجم منها :

ومواقع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا

رابط الموقع : www.fussilat,org

ومواقع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا

رابط الموقع : www.fussilat,org

الأعجاز العلمي في تفسير (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) بالحقائق العلمية القران الكريم

قد يتساءل المرء عن موطن الأعجاز العلمي في القران الكريم وبالذات في هذه الآية، وهذا ما سنوضحه في هذه المقالة. فمع تطوّر التكنولوجيا في القرن العشرين، أصبح العلماء قادرون على رؤية السماء وما تحتويه من نجوم بشكل أوضح من خلال التلسكوبات الأرضية والتلسكوبات الفضائية وتَبيّن للعلماء أن النجوم تدخل في أطوار مختلفة حيث يولد الجيل الثالث من النجوم بسبب تكثّف مخلفات إنفجارات عنيفة لنجوم عملاقة سابقة، والتي بدورها تضيء وتسطع إلى فترة معينة (أجل) ثم يحدث انهيار بالنجم يتبعه انفجار هائل يموت فيها لنجم وبعنف شديد ... مثل سابقه وكما هو مبين أدناه.

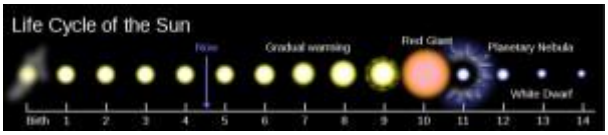

أطوار الجيل الثالث من النجوم مثل شمسنا، النجوم مثل الإنسان، تولد ثم تنضج ثم تموت.

الصورة التالية هي لنجم انتهى عمره ... يشبه الوردة ... كأنه مرسوم بفرشاة دهان وصفها لموقع الخاص بوكالة الفضاء الأمريكية بأن هي مثلا للحظات الأخيرة والمُقتَضبة ... ولكن مجيدة لنجم شبيه بشمسنا.

انفجار لنجم يبعد عن الأرض ٣٠٠٠ سنة ضوئية لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ... يشبه الوردة كأنه رسم بفرشاة دهان.

ووصفه خالقه قبل ١٤٣٠ سنة من خلال ما أوحى إلى رسوله الأمين:

فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ

فكيف استطاع أن يرى الوردة ؟

معنى الانشقاق في القرآن الكريم هو :

نتائج البحث عن كلمة : (انشقت)

الكلمة	المعنى	اسم السورة	رقم الآية
السَّمَآءُ انشَقَّتْ	انْصَدَعَتْ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ	الانشقاق	1
وَانشَقَّتِ السَّمَآءُ	تَفَطَّرَتْ وَتَصدَّعَتْ مِنَ الهَوْلِ	الحاقة	16

ثم تبعها تعالى بالآيات التالية من سورة الرحمن (فَيَوْمَئِذٍ لاَّيُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَجَآنٌّ) (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) فهل هذا يعني اننا لن نُسأل عن ذنوبنا بعد اليوم؟ أم ان هناك معنى آخر، سؤال حيرني لمدة عشر سنين حيث أن ساعتنا لم تأت بعد، حتى ربطته بالآيات التالية في سورة الإنشقاق: (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ) (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) (وَإِذَا ٱلأَرْضُ مُدَّتْ) (وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) من الواضح أن ما ورد في سورة الرحمن هو مثال أو تعريف للحدث وهو "انشقاق السماء" حيث تُبيّن لنا الآية أنه في حال إنفجار أي نجم فانه يُحدث إنشقاق في السماء في منطقة النجم ، وفي حالة هذه الصورة، وكما يقول الموقع الخاص بوكالة الفضاء الأمريكية، فان هذا النجم له مواصفات تشابة مواصفات شمسنا من حيث الحجم وقد تكون نهاية شمسنا شبيهة. امّا ما ورد في سورة الإنشقاق فهو الفعل الذي يخصُّنا و هو "الساعة" . قال رسول الله(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم): (من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ: إذا الشمس كورت ، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت)[1]. فاذا افترضنا أن ترتيب الأحداث هو نفس ترتيب السور في القرآن الكريم و هو سورة التكوير – ٨١، سورة الانفطار – ٨٢ والذي يتطابق مع الحديث النبوي التالي " ... الأُولى : نَفْخَةُ الفَزَعِ ، والثانيَةُ : نَفْخَةُ الصَّعْقِ ، والثالِثَةُ : نَفْخَةُ القِيامِ لِرَبّ العالَمِينَ ..."، فإن ترتيب الأحداث سيكون كالتالي :

ورد في سورة التكوير (إِذَا ٱلشَّمْسُ ٠٠٠ كُوِّرَتْ) (وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ) (وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ) (وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ) فمعنى التكوير: الشَّمْسُ كُوِّرَتْ أزيل ضياؤهَا أو لُفَّتْ وطُويَتْ بينما معنى الكدر: الكَدَرُ: نقيض الصفاء، ومعنى العشار عطِّلت : النّوقُ الحواملُ اهْمِلَتْ بلا رَاعٍ.[2]

١-سنن الترمذي ،محمد ناصر الدين الألباني ،(ت:١٤٢٠هـ)،مركز نور السلام لأبحاث القرآن والسنة _الأسكندرية_مصر،رقم الحديث:٧,٣٣٣٣/٣٣٣.

٢-مقالة الدكتور زغلول النجار (لسورة الرحمن الاية ٣٧). موقع فصلت

رابط الموقع : www.fussilat,org

إن أول ما سيحدث (النفخة الأولى) في مرحلة التكوير هو عاصفة شمسية قوية مع دخان ومن ثم يحدث انهيار في الشمس (Collapse تُخسف) مما يؤدي الى ذهاب ضوءها وذلك يسبب نفاذ معظم غاز الهايدروجين والذي يشكل مصدر الطاقة الرئيسي للشمس. بسبب الدخان الناتج سابقاً، وعلى الرغم منذها بضوء الشمس، فستصبح النجوم صعبة الرؤية "تنكدر"، العاصفة الشمسية، وكما قال رسول الله(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) (ستجعل "الأرْض كالسَّفِينَةِ الموبَقَةِ في البَحْرِ تَضْرِبُها الأَمْوَاجُ تُكْفَأُ بأَهْلها، أوْ كالقِنْديلِ المُعَلَّقِ بالعَرْشِ تُرَجِّحُهُ الأَرْوَاحُ فَتَمِيدُ الناسُ عَلى ظَهْرِها فَتَذْهَلُ المَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الحَوَامِلُ" فتتحرّك وتتباعد الصفائح التكتونية في القشرة الأرضية "القطع المتجاورة"، وتحدث زلازل عنيفة (إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلأَرْضُ زِلْزَالَهَا) (وَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقَالَهَا) (وَقَالَ ٱلإِنسَانُ مَالَهَا) فتخرج الحمم البركانية الثقيلة من باطن الأرض ويستغرب الإنسان عما يحدث للأرض "مالها؟"، وحيث أن معظم السلاسل الجبلية تقع على اطراف الصفائح التكتونية، فإن حركة الصفائح ستجعل الجبال تتحرك بالنسبة الى ناظرها من القطعة المجاورة (وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ). هذا ما تؤكده سورة الحج حيث تُستَهل بـ (يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ) حيث تحدث حركات عنيفة في قشرة الأرض وتميد الأرض بالناس مما يجعل الناس يبدون وكأنهم سكارى وماهم بسكارى. انهيار الشمس هو النفخة الأولى في الصور وهي الراجفة. حتى هذه اللحظة، مازالت هناك حياة على كوكب الأرض ولكن في حالة هول، طول هذه المرحلة قد يكون "ساعة" وليست كأي ساعة والله اعلم.[1]

١- موقع تفسير القرآن الكريم، ومواقع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، وموقع ويكيبيديا، ومواقع اخبارية ومواقع علمية أخرى ذات علاقة، بالإضافة الى موقع باحث اللغوي ، وموقع فصلت.

رابط الموقع : www.fussilat,org

يقول الدكتور زغلول النجار – وهو أستاذ علوم الأرض- في تفسير هذه الآية : هذا موقف من مواقف الآخرة وهو لمن أهوالها تنشق فيه السماء وتتصدع فتتحول إلى ما يشبه الورد الأحمر أو الأديم الأحمر من شدة الحرارة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، أو تنصهر كالدردى أي مايركد في أسفل كل مائع كالشراب والأدهان فتكون كالمهل أو كالدهان الذائب الأحمر اللون في صفاء الدهن. وقفات قرآنية وَرْدَةً كَالدِّهَانِ قال تعالى: {فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} أما تشقق السماء يوم القيامة فقد بينه جل وعلا في آيات كثيرة من كتابه كقوله تعالى: {فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} ، وقوله تعالى : {فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ . وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ} [١]، وقوله : {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} [٢]،وقوله تعالى : {فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ . وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ} [٣] ،فقوله : {فُرِجَتْ}: أي : شقت، فكان فيها فروج أي : شقوق كقوله، {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} [٤] ،وقوله تعالى: {وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً} [٥] . قال مجاهد والضحاك، وغيرهما : "الدهان: الدهن، والمعنى : صارت في صفاء الدّهن، والدهان على هذا جمع دهن". وقال سعيد بن جبير وقتادة : "المعنى تصير في حُمْرة الورد، وجريان الدهن، أي : تذوب مع جريان الدهن حتى تصير حمراء من حرارة نار جهنم، وتصير مثل الدهن لرقّتها وذوبانها". وقيل : "الدهان : الجلد الأحمرالصرف". ذكره أبوعبيدة والفراء . أي: تصير السماء كالأديم لشدّة حر نار جهنم . وعن ابن عباس: المعنى: "فكانت كالفرس الورد في الربيع كميت أصفر، وفي الشتاء كميت أحمر، فإذا اشتد الشتاء كان كميتاً أغْبر". وقال الفراء: "أراد الفرس الوردة، تكون في الربيع وردة إلى الصُّفرة، فإذا اشتد البرد كانت وردة؛ فإذا كان بعد ذلك كانت وردةً إلى الغبرة، فشبه تلوّن السماء بتلوّن الورد من الخيل ". وقال الحسن : "كالدِّهان أي: كصبّ الدهن ، فإنك إذا صببته ترى فيه ألواناً ". وقال زيد بن أسلم: " المعنى: أنها تصير كعكرالزيت". وقيل: " المعنى أنها

١-سورة الحاقة : الاية : ١٥,١٦

٢-سورة الانشقاق : الاية : ١ .

٣-سورة المرسلات : الاية : ٨,٩

٤-سورة الانفطار : الاية : ١ .

٥-سورة النبأ : الاية ١٩ .

تمر وتجيء ". قال الزجاج : "أصل الواو والراء والدال للمجيء و الإتيان " ذكرجل وعلا في هذه الآية الكريمة أن السماء ستنشق يوم القيامة، وأنها إذا انشقت صارت وردة كالدهان،وقوله: {وَرْدَةً} ،أي حمراء كلون الورد،وقوله: {كَالدِّهَانِ} فيه قولان معروف ان للعلماء : الأول منهما : أن الدهان هوالجلد الأحمر،وعليه فالمعنى أنها تصير وردة متصفة بلون الورد مشابهة للجلد الأحمرفي لونه.

والثاني: أن الدهان هو مايدهن به ، وعليه ، فالدهان ، قيل: هوجمع دهن ، وقيل: هومفرد،لأن العرب تسمى مايدهن به دهانا ، وهومفرد ،

ومنه قول امرىء القيس:

كأنهما مزاد تام تعجل *** فري ان لمات دهني بدهان

وحقيقة الفرق بين القولين أنه على القول بأن الدهان هو الجلد الأحمر، يكون الله وصف السماء عند انشقاقها يوم القيامة بوصف واحد وهوالحمرة فشبهها بحمرة الورد وحمرة الأديم الأحمر. قال بعض أهل العلم : "إنها يصل إليها حرالنارفتحمرمن شدة الحرارة". وقال بعض أهل العلم : "أصل السماء حمراء إلا أنها لشدة بعدها ومادونها من الحواجزلمتصل العيون إلى إدراك لونها الأحمرعلى حقيقته ، وأنها يوم القيامة ترى على حقيقة لونها ". وأماعلى القول بأن الدهان هومايدهن به،فإن الله وقدوصف السماءعند انشقاقها بوصفين أحدهما حمرة لونها ، والثاني أنها تذوب وتصيرمائعة كالدهن . أماعلى القول الأول ، فلم نعلم آية من كتاب الله تبين هذه الآية ، بأن السماء ستحمريوم القيامة حتى تكون كلون الجلد الأحمر. وأماعلى القول الثاني الذي هوأنها تذوب وتصيرمائعة ، فقد أوضحها الله في غيرهذا الموضع وذلك في قوله تعالى في المعارج : {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً . وَنَرَاهُ قَرِيباً . يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ}[1] ،والمهل شيء ذائب على كل االقولين سواء قلنا : إنه دِرْديّ الزيت وهوعكره ، أو قلنا إنه الذائب من حديدأونحاس أو نحوهما. وقدأوضح تعالى في الكهف أن المهل شيء ذائب يشبه الماء شديد الحرارة، وذلك في قوله تعالى: {وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً}[2]

١-سورة المعارج : الاية : ٦٨ .

٢-سورة الكهف : الاية : ٢٩ .

والقول بأن الوردة تشبيه الفرس الكميت وهوالأحمرلأن حمرته

تتلون باختلاف الفصول ، فتشتد حمرتها فيفصل ، وتميل إلى الصفرة في فصل، وإلى الغبرة في فصل. وأن المراد بالتشبيه كون السماء عند انشقاقها تتلون بألوان مختلفة واضح البعدعن ظاهرالآية ، وقول منقال: إنها تذهب وتجيء معناهله شاهد في كتاب الله،وذلك في قوله تعالى: {يَوْم تَمُورُالسَّمَاءُ مَوْراً} [1] ،ولكن هلا يخلوعندي من بعد. يقول الدكتور زغلول النجار –وهو أستاذ علوم الأرض- في تفسيرهذه الآية : هذا موقف من مواقف الآخرة وهو لمن أهوالها تنشق فيه السماء وتتصدع فتتحول إلى مايشبه الورد الأحمرأوالأديم الأحمرمن شدة الحرارة كما قال ابن عباس رضي الله عنه ما ، أوتنصهركالدردى أي ما يركد في أسفل كل مائع كالشراب والأدهان فتكون كالمهل أوكالدهان الذائب الأحمراللون في صفاء الدهن. ولكن كيف يتم ذلك هوفي علم الله سبحانه وتعالى لأن الآخرة لها من القوانين والسنن ما يغايرقوانين وسنن الدنيا ، ولكن من رحمة الله تعالى بنا أنه أبقى لنا من الشواهد الحسية والظواهرالمرئية في صفحة الكون ما يؤكدعلى إمكانية حدوث كل ما أخبرعنه في كتابه الخاتم عن مظاهرالآخرة ، ومنها تصدع السماء وانشقاقها حتى تصير وردة كالدهان ، ومن أمثلة ذلك ما أرسله إلينا تليسكوب (هابل) الفضائي من صورلعدد من النجوم عند انفجارها ، ففي ٣١ أكتوبرسنة ١٩٩٩ قامت مؤسسة الفضاءالأمريكية ناسا بنشرعدد من الصورالذي بثها هذا التليسكوب الفضائي لنجوم في مرحلة الانفجارفي سديم يعرف باسم سديم (عين القط) وهذه النجوم على مسافة منا تقدربحوالي ثلاثة آلاف من السنين الضوئية وكل نجم من تلك النجوم المنفجرة يبدو في الصورة على هيئة وردة حمراء عملاقة لها من صفاء اللون ما جعل العلماء

يصفونها بالتعبير الذي ترجمته وردة حمراء مدهنة وكأنة التعبير القرآني بدقته اللفظية والدلالية .[2]

١-سورة الطور : الاية : ٩ .

٢-مقالة الدكتور زغلول النجار (لسورة الرحمن الاية ٣٧). موقع فصلت

رابط الموقع : www.fussilat,org

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد و على بيته و صحبه المنتجبين

بعد ما قدمته من عرض لمادة البحث حول توضيح للآية الكريمة (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) نموذجا ، أتمنى من الله سبحانه و تعالى إن ينال استحسان قارئه ، و الذي اعتمدت على ٣٩ مصدرا استخلص نتائج البحث و هي كالأتي :-

١-بعدما تطرقنا أليه من أقوال العلماء و النحويين في بيان مصطلح الأعجاز في اللغة و الاصطلاح يمكن توضيحه بأنه الأعجاز بمعنى العجز و هو قدرة عدم فعل شيء معين لما قد أصابه من العجز في الإتيان به و الأعجاز في الاصطلاح بمعنى المعجزة يأتي بها الأنبياء (عليهم السلام) لإثبات نبوتهم و قدرة الله سبحانه و تعالى ليهتدوا به و المعجزات كثيرة فمنها معجزة الإسلام الخالدة و معجزة القران الكريم .

٢-و كما بينتُ موجز لسورة الرحمن و سبب نزولها و فضائلها و ترتيبها و أوضحت أراء العلماء و اختلافهم في مكيتها و مدنيتها و منهم من اختلاف ألا في آيات .

٣-و أوضحت في المبحث الثاني أقوال العلماء الكثيرة و تفاسيرهم المختلفة في بيان لتفسير الآية التي تضمنت انشقاق السماء و من ثم أصبحت وردة كالدهان و عززتها أيضا في المطلب الثاني من المبحث الثاني بأقوال العلماء المعاصرين ، مدعمة بالصور التوضيحية من موقع وكالة ناسا الأمريكية المختصة بالشؤون الفلكية و بيانها لهذه الظاهرة .

المصادر والمراجع

١. القران الكريم
٢. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي(ت: ٨١٧هـ) ،تحقيق انس محمد الشامي ، و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة – مصر.
٣. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ،تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
٤. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ ، دار صادر ،بيروت – لبنان.
٥. مفردات ألفاظ القران ، للعلامة الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بـ (الراغب)(ت: ٥٠٢ هـ - ١١٠٨م) ، تحقيق عدنان صفوان داوودي ، دار القلم ، دمشق – سوريا.
٦. الإتقان في علوم القران ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (طبعة سنة١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، الهيئة المصرية العامة للكتب – مصر .
٧. إعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني ، الدكتور صلاح عبد الفتاح ألخالدي (الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، دار عمار – عمان .
٨. المعجزة الخالدة ، الدكتور حسن ضياء الدين بن محمد بن حسن عتر الحلبي (ت:١٤٣٢ هـ) ، (الطبعة الثالثة سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان .
٩. إعجاز القران ، الدكتور فضل حسن عباس (الطبعة الثانية سنة ١٩٩٧م ، دار النشر جامعة القدس المفتوحة ، غزة – فلسطين .
١٠. أصول الدين ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت:٤٤٩هـ)(الطبعة الثالثة)،(١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
١١. الإعجاز العلمي في القران ، فارس نايف منير (الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م ، النشر: دار ابن حزم ، بيروت – لبنان .
١٢. البيان في إعجاز القران ، صلاح عبد الفتاح ألخالدي ، النشر: دار عمار – عمان سنة ١٩٩٢.

١٣. مباحث في علوم القران ، الشيخ مناع خليل القطان (ت:١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) (الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، مكتبة المعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية .
١٤. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ .
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جارالله (ت: ٥٣٨هـ)،تحقيق خليل مأمون شيحا، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧هـ ، دار المعرفة ، بيروت لبنان .
١٦. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البر دوني، و إبراهيم أطيش (الطبعة الثالثة سنة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ، دار الكتب المصرية، مصر – القاهرة .
١٧. مختصر تفسير ابن كثير، الدكتور محمد علي الصابوني(الطبعة السابعة، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨١م ، دار القرآن الكريم ،بيروت – لبنان .
١٨. باب التقول في أسباب النزول ،عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري الأسيوطي.(ت:٩١١هـ) ،تحقيق: الأستاذ أحمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
١٩. الأساس في التفسير،سعيد بن محمد دبب حوي (ت: ١٤٠٩هـ)،(الطبعة السادسة،١٤٢٤هـ ،دار السلام ،القاهرة – مصر.
٢٠. روح المعاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، (الطبعة الأولى ،١٤١٥هـ ،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان .
٢١. الناسخ والمنسوخ في القران الكريم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(ت:٣٢٠هـ)،تحقيق:الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري (الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٢٢. الناسخ والمنسوخ ، أبو جعفر النحاس احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ألمرادي النحوي(ت: ٣٣٨هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام محمد (الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
٢٣. الكشف والبيان ، احمد بن محمد أبو إسحاق الثعلبي(ت:٤٢٧هـ) ، تحقيق: علي بن عاشور أبو محمد (الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٢٤. البيان في عدَ إي القران ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت:٤١٤هـ) المحقق: غانم قدوري الحمد(الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت .
٢٥. الوسيط في تفسير القران المجيد ، علي بن احمد الو احدي النيسابوري أبو الحسن (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، (الطبعة الأولى : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٢٦. معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض – السعودية .
٢٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ألمحاربي(ت: ٥٤٦ هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد (الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
٢٨. تفسير القران العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء عماد الدين (ت: ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : سامي محمد السلامة (الطبعة الثانية : ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار طيبة ، الرياض – السعودية .
٢٩. الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .
٣٠. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي (الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان .
٣١. منار الهدى ، احمد بن عبد الكريم بن محمد الاشموني (ت: ١١٠٠ هـ) ، تحقيق : شريف أبو العلا ألعدوي (الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٣٢. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) (الطبعة الأولى : ١٤١٤ هـ ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت .
٣٣. القول الوجيز ، روضان بن محمد بن سليمان أبو عيد المخللاتي (ت: ١٣١١ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ، الناشر : مطابع الرشيد، الرياض –السعودية .
٣٤. تحفة الاحوذي ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ٣٥٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٣٥. التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم(ت: ٧٤١هـ) ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
٣٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني(ت: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
٣٧. الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .
٣٨. النكث والعيون ، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت : ٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيد بن عبد المقصور بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
٣٩. معالم التنزيل ، الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعه ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض – السعودية .